الحيا الى ان يعمل ما شا لا يردعه عنه رادع فليستحي المر فان الحيا
يردعه **وسمعت** من يحكي عن ابي بكر الرازي من اصحاب ابي
حنيفه ان المعنى فيه اذا عرضت عليك افعالك التي هممت بفعلها
فلم تستحي منها لحسنها وجمالها فاصنع ما شئت منها فجعل الحيا
حكما على افعاله وكلا القولين حسن والاول اشبه لان كلام النبي
صلى الله عليه وسلم خرج مخرج الذم لا مخرج الامر لكن هذا الحديث
بما يضاهي القول الثاني وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما احببت ان تسمعه
اذناك فأته وما كرهت ان تسمعه اذناك فاجتنبه ويجوز
ان يحمل على هذا الحديث على المعنى الصحيح فيه ويكون التاويل الاول
في الحديث المتقدم اصح اذ ليس يلزم ان يكون احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلها متفقة المعاني بل اختلاف معانيها ادخل في الحكمة وابلغ في
الفصاحة اذا لم يضاد بعضها بعضا **واعلم** ان الحيا في الانسان
قد يكون من ثلثة اوجه احدها حياؤه من الله عز وجل والثاني
حياؤه من الناس والثالث حياؤه من نفسه فاما حياؤه من الله تعالى
فيكون بامتثال اوامره والكف عن زواجره وروى ابن مسعود ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال استحيوا من الله عز وجل حق الحيا قيل يا رسول الله
وكيف نستحيي من الله حق الحيا قال من حفظ الراس وما حوى والبطن
وما وعى وترك زينة الحيوة الدنيا وذكر الموت والبلا فقد
استحيى من الله حق الحيا وهذا الحديث من ابلغ الوصايا قال
اقضى القضاة رحمه الله رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام

ذات ليلة

ذات ليله فقلت يا رسول الله اوصني فقال استحي من الله عز وجل
حق الحيا ثم قال تغير الناس قلت وكيف يا رسول الله قال قد كنت
انظر الى الصبي فارى في وجهه البشر والحيا وانا انظر اليه
اليوم فلا ارى ذلك في وجهه ثم تكلم بعد ذلك بوصايا وعظات
تصورتها واذهلني السرور عن حفظها ووددت ان لو حفظتها
فلم يبدأ صلى الله عليه وسلم بشيء قبل الوصيه بالحيا من الله تعالى
وجعل ما سلبه الصبي من البشر والحيا لتغير الناس وحض
الصبي لان ما ياتيه بالطبع من غير تكلف فصلى الله عليه من
هاد امته تابع اثارها وقطع اعذارها وواصل تاديبها
وحفظ تهذيبها وجعل لكل عضو حظا من زواجره ونصيبا
من اوامره اعان الله على قبولها بالعمل وعلى استدامتها
بالتوفيق **وقد** روي ان علقمة بن علاثة قال يا رسول الله
عظني فقال النبي صلى الله عليه وسلم استحي من الله تعالى استحياءك
من ذي الهيبة من قومك **وهذا** النوع من الحيا
يعني من الله تعالى يكون من قوة الدين وصحة اليقين ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم قلة الحيا كفر يعني من الله تعالى لما
فيه من مخالفة اوامره وقال النبي صلى الله عليه وسلم الحيا
نظام الايمان فاذا انحل نظام الشي تبدد ما فيه وتفرق
واما حياؤه من الناس فيكون بكف الاذى وترك المجاهرة
بالقبيح وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تقوى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)